

كلمة التوحيد شعار الإسلام

ولما كان هذا أهميتها: أنها الفارقة بين الإسلام والكفر؛
جُعلَت شعاراً للإسلام.. شعاراً للمسلمين، وعلامة على أنهم مسلمون، وجُعلَت -أيضاً- شرطاً لكثير من العبادات. فمثلاً:
الْحُطَّابُ المنيرية في الجمع والأعياد.. لا بد فيها من هذه الشهادة. ورد في حديث: { كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد
الجدماء } أي: العائنة، أو المقطوعة. وكذلك جُعلَت في الأذان الذي هو شعار البلاد الإسلامية؛ يرفع المؤذنون أصواتهم
بقولهم: أشهد أن لا إله إلا الله -مرتين-. أشهد أنَّ محمداً رسول الله -مرتين-. ثم يختتم النداء بـ "لا إله إلا الله"؛ علامَةً على
أن البلاد بلاد إسلام؛ ولأجل ذلك.. كان النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا أراد أن يُغيِّر على قومٍ: سواء في بادية أو في قرية..
استمع وقت الصلاة، فإن سمع الأذان فإنه يعرف إسلامهم ويترکهم، وإن لم يستمع أذاناً عرف أنهم مشركون؛ فاغار عليهم،
عرف أنهم لم يقبلوا الإسلام، ولم يعملوا به. فكان هذا هو السبب في الأمر بإعلان هذه الشهادة، ورفع الصوت بها في
الأذان. وكذلك التشهد في آخر الصلاة، وفي وسط الصلاة، علم النبي -صلى الله عليه وسلم- أصحابه التشهد في الصلاة، أو
كما يعلمهم السورة في القرآن، وفيه: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله. أمرهم أن يختتموا الصلاة، أو
كُلَّ ركعتين بهذا التشهد الذي فيه تحديد العقيدة، والذي فيه -أيضاً- ختم الصلاة بهذه العبادة، وكأنه يقول بلسان الحال: أنا
أصلِي لك يا ربِّي، وأعتقد أنها لا تَصِحُّ العبادة إلا لك، وأعتقد أنك الإله الحق، وأن كل ما سواك من الآلهة المزعومة فإن
إلاهيتهم باطلة. فيختتم عبادته بذلك؛ ليتأكد من إخلاصه للعبادة، وتحقق أنها لله وحده. من جملة أفعال الصلاة: قراءتنا،
وتکبیرنا، وأذكارنا، وأدعیتنا، وركوعنا، وسجودنا. وكلها تأله، كل أفعال الصلاة تعتبر عبادة، وتعتبر تَأله؛ فلأجل ذلك حُتمت
الصلاه بهذا التشهد؛ فكانت بذلك فارقةً بين الكفر والإسلام، مَنْ قالها وعمل بها فهو مسلم، ومَنْ أَبَى وامتنع عنها فليس
بمسلم، ومن قالها؛ ولكنه لم يحقق مدلولها فليست ب المسلم.